Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

التَّقَابل الدَّلَالِيّ في القرآن الكريم
سُورَة يونس–عليه السلام–(نموذجًا)

آمِنَة عَامِر عُمَر التّرهُونِيّ
المعهد العالي للعلوم والتقنية تاجوراء

تاريخ الاستلام:2026/02/15 –تاريخ المراجعة:2026/03/12– تاريخ القبول: 2026/03/13– تاريخ للنشر 2026/04/25

الْمُسْتَخْلَص:

يتناولُ هذا البحث ظاهرة التقابل الدلالي في الْقرآن الكريم متَّخِذة من (سورة يُونس–عليه السلام– نمُوذجًا) وتُعدُّ ظاهرة التقابل الدّلالي من الظواهر البلاغية والدلالية البارزة في النص القرآني، التي تسهم في إبراز المعنى وتوجيه القارئ إلى مواقف ومفاهيم عقائدية وأخلاقية متعددة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، في مبحثين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة مردفة بأبرز ما خرجتْ به هذه الدِّراسةُ من نتائج التي منها: أنَّ التّقابلَ الدّلاليّ قدْ تلبّسَ أغلبَ آيات سورة يونس–عليه السلام– وعلى الرغم من كثرة التّقابلات وتكرارها في بعض المواضع، بَيْدَ أنّهَا تبدُو في كلِّ موضع بشكلٍ مختلفٍ وبصورةٍ مُغايرة يُوجبه اختلاف السِّيَاق القُرآنيّ الذّي يدعُو إلى تثبيت المتقابلين عقيدةً وفكرًا ووجدانًا.

الكلمات المفتاحية: **القرآن الكريم – التَّقَابل الدَّلَالِيّ – سُورَة يونس**

Abstract

This research addresses the phenomenon of *semantic opposition* in the Qur'an, taking *Surah Yunus (peace be upon him)* as a model. Semantic opposition is considered one of the most prominent rhetorical and semantic features in the Qur'anic text, as it contributes to highlighting meaning and guiding the reader toward various doctrinal and ethical concepts. The study adopts a descriptive-analytical approach, structured into two main sections preceded by an introduction and followed by a conclusion that presents the most significant findings. Among these findings is that semantic opposition permeates most of the verses of Surah Yunus. Despite the abundance and recurrence of oppositions in several contexts, each instance appears in a distinct form shaped by the Qur'anic context, which requires establishing the paired opposites in creed, thought, and sentiment.

الكلمات المفتاحيَّة :

التّقابل، الدّلالة، ، سُورة يونس–عليه السلام–

المُقَدّمـة

إنَّ الْحَمْدَ لله نحمدُه و نَسْتَعِينُه ونَستغفرُه، ونَعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهدِه الله فَلا مُضِلَّ له، ومنْ يُضللْ فلا هَاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه–ﷺ– وعلى آله وصحبه وسلّمَ تسليمًا كثيرًا.

تُعَدُّ ظاهرة التَّقابل الدَّلَالِيّ إحدى العلاقات الدّلاليّة المُمَيّزة كالتَّرادُفِ والْمُشْتَرَكِ والأضدادِ... بلْ يُعَدُّ التّقابل أكثر هذه العلاقات شُيُوعًا وانتشارًا، بَيْدَ أنَّه لمْ يَحْظَ بالعنَاية نَفسِها التَّي حَظِيَتْ بِهَا الْعلاقاتُ الدّلاليّة الأخرى من لدن اللُّغَوِيين الأوائل، أمَّا الْمُحْدَثُونَ فيَرون أنَّ التَّقَابُلَ مُتَمِمٌ للترادُفِ، ويُقرُّونَ بأنَّهُ ظاهرةٌ لُغَويّةٌ طبيعيّةٌ إلا أنَّ وصفها الشّامل لم يحنْ بعد فلا يزالُ هذا البابُ مُوصدًا؛ لضعفِ وُضُوحِ الرُّؤيّة فيه؛ لابتعاد اللُّغويين عنه، وبالنّظرِ في النّصِّ الْقرآنيّ الكريم نجدُ أنَّ التَّقَابلَ الدَّلَالِيَّ سُنةُ الله كونية في خلقه لقوله –ﷻ–:﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [1]، فهو يُعَدُّ منْ أهَمّ طرائق الْعَرضِ

ومن أكثر وسائل الْحِجَاج والإقناع فيه، حيثُ نَرى التَّقَابلَ في النّصِّ الْقرآنيّ قدْ رَبطَ بينَ قوةِ الإقناع الفكريّ وجمالِ الإمتاع الدَّلَالِيّ؛ فالنَّاظرُ فيه لاغرو أنْ تستوقِفَهُ هذه الظّاهرةُ اللُّغويّةُ التّي يَعِجُّ بها، ولا بُدَّ أنْ يجذبَه ذَلِكَ الكمالُ اللَّفظِيُّ، والْجمالُ المعنويُّ في الوقتِ نفسِه.

فالتَّقَابلُ الدَّلَالِيّ قدْ تلبّسَ أغلبَ سُورِ القرآن الْكريم ألفاظًا ومعانيًا، وأنَّ جمالَه غيرُ مقصورٍ على الصُّورة اللَّفظيّة وحدها، بلْ له قيمة معنويّة–أيضًا–حيثُ نَرَى تلك الْحَركة الْعقليّة الْعنيفة في نَظم الألفاظ والتّراكيبِ المُتقابلة، التَّي تَتَقَاربُ ثُمَّ تَتَبَاعدُ في حركةٍ سريعةٍ مُمَيَّزة، بُنِيَتْ على قوة إدراك العقل للشيء بمايقابله، فهي ظاهرةٌ أسلوبيَّة ينماز بها القرآنُ الكريم الذّي هو ليسَ بشعرٍ ولا بنثرٍ؛ لهذا كانَ هذا الْبَحْث المَوسُوم بــ **(التَّقَابل الدَّلَالِيّ في القرآن الكريم سُورَة يونس–**ﷺ**–نموذجًا)** وقدِ اعتمدتُ على الْمنهج الْوصفيّ التّحليليّ، فقسّم الْبَحْث إلى مُقدّمةٍ ومَبْحثين، حيث تناول المبحث الأول– مفهوم التَّقَابل الدّلالِيّ في اللغة والاصطلاح، وأنواعه في علم الدلالة وأمّا المبحث الأخير– فتناول التَّقَابل الدّلالي في سُورة يونس –عليه السلام– الذي منه التقابل الحادّ والتَّقَابل الاتِّجاهيّ، والتَّقَابل السَّلبيّ والتقابل المعنويّ وأردف البحث بخاتمة فيها أبرز نتائج البحث، ثم هوامش البحث ومصادره.

الْمَبْحَث الأوّل– تعريف التَّقَابل الدّلالِيّ، الدلالة لغة واصطلاحًا، أنواعه في علم الدلالة، التعريف بسورة يونس–عليه السلام–

أولًا– تعريف التَّقَابل في اللُّغة وفي الاصطلاح:

التَّقابل لغة: يُؤصِّلُ ابْنُ فارسٍ (ت395هـ) للمَادّة اللُّغَويّة (ق.ب.ل) بقولِه: " الْقافُ والْباءُ واللامُ أصلٌ واحدٌ صحيحٌ تدلّ كلِمُهُ كلّها على مُواجهة الشّيء للشيءِ" [2]، ويُضِيفُ ابنُ سيدَه (ت 458هـ): " وقابلَ الشَّيءَ بالشَّيءِ مقابلةً و قبالاً: عارضَه... وتَقابلَ القومُ: استقبلَ بَعْضُهُم بعضًا" [3] فالمُقابلة عندَ كليهما هي: المُواجهةُ، فكلُّ شيءٍ يُواجه شيئًا آخر فهو يُقابله ويُعارضُه، وإليه ذهبَ الجَوهريُّ (ت393هـ): في قوله "المُقَابلة: المُواجَهَة والتَّقَابل مثله " [4] وأورَدَ الْجَوهَرِيُّ –أيضًا–: قَبْلَ نقيضُ بَعْدَ، والقُبُلُ نَقيضُ الدُبْرُ والمُقابَلَة: المُواجَهة، والتَّقَابل مِثلُه [5]، وفي التّقابل يقولُ ابنُ منظور:" المُقابلة:المُواجهة، والتَّقابل مثله وهو قبالك وقُبالتك ،أي: تجاهك" [6]، وقدْ جاءَ في التّاج للزَّبِيدِيّ (ت 1205هـ): " وَأقبلَ عليه بوجهه: إذا ألزمه وأخذ فيه و أقبلته الشّيء جعلته يلي قبالته، أي: تجاهه، وقابله: واجهه" [7] فالمُقابلةُ والتَّقَابلُ –إذن– يَحْمِلانِ الْمعنى نفسَه، (فالتّقابلُ) بزنة التّفاعل، وهو مَصْدَرٌ للفعلِ (تَقَابَلَ) بزنة تفاعَلَ، الذّي من معانيه (المُشَارَكة)،أي: أنّ اثنين قَدِ اجتمعَا على إحداثِ فعلٍ مُعيّن، فإطلاق لفظ (التَّقَابل)على لفظتين يعني أنَّهُمَا قَدِ اجْتَمَعَا على إحداث معنى(المُقابلة) أو(التَّقَابل)،وقدْ تكررتْ لفظة (مُتقابِلِينَ)جمعًا بزنة مُتَفَاعِلِينَ أربع مراتٍ فيالسّيَاق الْقرآنيّ تدلُّ فيه على المُواجَهة؛ وذلك في قوله–ﷻ–:﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [8]وقوله–ﷻ–:﴿عَلَى سُرُرٍمُّتَقَابِلِينَ﴾[9]، وقوله–ﷻ– :﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِين﴾ [10] وقوله–ﷻ–:﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾ [11]

ب–التَّقابل اصطلاحًا: هُمَا اللَّفظانِ أو التَّركيبانِ المُتقابلانِ:" اللّذانِ لا يَجْتَمِعَانِ في شيءٍ واحدٍ من جهةٍ واحدةٍ" [12] والتَّقَابل لا يَتَعلَّقُ بلفظتَينِ مُفردَتَينِ فحسب، بلْ كثيرًا مَا يكوُنُ بينَ تَرْكيبينِ أو تعبيرينِ يحملُ أحدُهما مَا هُو ضِدّ أو نقيضٌ أو خِلافُ الْمعنى الذّي يحمله الآخر، وقدِ اسْتعملَ بَالمر (Palmer) مُصْطلحُ التَّخالفِ للتقابل، فالْكلماتُ المُتضادّة مُتخالفة –غالبًا– مَا يَجْعَلُ التَّخالف مُضَادًّا للتّرادف إلّا أنَّ حالَيْهَا تَختلِفان كليًّا إذْ لا حاجة ماسّة لُغَاتٍ إلى التَّرادف الْحقيقيّ إذْ مِنَ الْمَشْكُوكِ فيه أنَّ هُناكَ مُترادفاتٍ حقيقةً، لَكِنَّ سِمةَ التَّخَالُفِ سِمَةٌ لُغَوِيّةٌ مُنظمةٌ وطبيعيّةٌ جدًّا [13] وحدّه الجنَابيُّ بأنَّهُ:" وُجُودُ لَفْظَتَينِ تَحْمِلُ إحداهما عكس الْمعنى الذّي تحمله الأخرى مثل: الْخير والشّر، والنُّور والظُّلمة، والْحُبّ والكراهية، والصّغير والْكبير وفوقَ وتحتَ، ويَأخذُ ويُعْطِي، ويَضحكُ ويَبْكِي" [14] ويُعَرّفُ التَّقَابل–أيْضًا– بأَنَّهُ "وجودُ لفظين يختلفان نُطقًا ويتضادّان معنى؛ كالْقصير في مقابل الطّويل، والْجَميل في مقابل الْقبيح " [15]، وقَدْ وَضَعَ اللُّغويُّون المُحْدَثُون ظاهرةَ التَّقَابل الدَّلَالِيّ ضمن العلاقات الدَّلَاليّة في علم الدلالة.

من أنواع التقابل في علم الدلالة الحديث [16]:

1 –التَّقَابل الحادّ: يُعرَفُ هذا النّوع من التَّقَابل عند (بالمر) بـ(المُتَعاكسات)؛ لأنَّ هذه الثُّنائياتِ المُتقابلة غير قابلة للتّدرُجِ، ولا وجود لوسط بينهما وإنَّمَا واقعةٌ ضِمْنَ احتماليْنِ- فقط- [17]، كما يُسَمَّى التقابل الحادّ–أيضًا–بالتَّقَابل(غير المُتَدرج) وعندَ(لاينز) (بالتّباين) [18]، وهو التَّقَابل الذِّي تَكُونُ فيه الألفاظُ المُتَقابلة غير قابلة للتعددِ أو التّنويع مثل: (ذَكَر، أُنْثَى)،(حيّ، ميّت)؛لأنَّ نَفيَ أحد اللفظين المُتقابلين يؤكد وجود الآخر، ووجود أحد اللّفظينِ يؤكد نَفيَ الآخر.

2 –التَّقَابل المُتَدرج: يقصدُ بالتّدرجِ في الألفاظ المُتَقابِلة: وجودُ ألفاظٍ وسط بين المُتقابلين؛ لقبولهما التّفاوت في الصّفة، ويُمْكِنُ استعمال الألفاظ الدّالّة على التّفاوتِ، مثل:(أكثر مِنْ، أقلّ مِنْ) ويُسَمَّى بـ (التّخالف) [19]، وهذا النّوعُ من التَّقَابل يَقَعُ بينَ نهايتي معيارٍ مُتَدرجٍ أو بينَ أزواجٍ من المُتضادّات الدَّاخليّة، والطّرفَان فيه لا يستنفذانِ كلَّ عالم المقال، أي: أنَّ شيئًا قدْ لا يَنْطبِقُ عليه أحدُهما، وهو تقابلٌ نسبيٌّ، وإنَّ إنكارَ أحد عنصري التَّقَابل فيه لا يَعني الاعتراف بالعُنصر الآخر، وعندَ القول: (الْجوُّ ليسَ حارًّا)، لا يُؤكّدُ أنَّ الْجَوَّ باردٌ، إذْ قدْ يكونُ دافئًا أو مُعْتَدلاً [20]، أي: يكونُ التَّقَابلُ فيه جزئيًّا لا كليًّا ؛لأنَّ نَفيّ أحد طرَفيّ التَّقَابل لا يعني إثبات الآخر [21].

3 – **التَّقَابل العكسيّ:** يُسَمَّى بالتَّقَابل العكسيّ (المُتَبادل) [22]، وهو يتمَثّلُ في الْعلاقة بينَ أزواج من الألفاظ، مثل:(والدة، ولد)،و(والد، ولد)،(أب، ابن) [23]، وهذا التَّقَابلُ تكونُ فيه الْعلاقاتُ تبادلية بين الألفاظ، و قد سَمّاهُ (لاينز) بالتّباين [24]، ويُعَدُّ من هذا النّوع ما يُسَمَّى(بالتَّقَابل الاتّجاهيّ)[25] أو(تقابل المواقع المكانيّة) [26]، وهو الذّي تَكُونُ فيه الْعلاقةُ بينَ الألفاظ ذات مدلولٍ اتّجاهيّ، نحو:(يمين، شمال)،(شرق، غرب) وتَجْمَعُ بين طرفيه حركةُ في أحد الاتّجاهين المُتضادّين المُتقابلين في موقعٍ معيّن، وقدْ تكونُ هذه الْعَلاقة عموديّة أو أفقيّة، فيكون التّقابل الحركيّ عموديًّا، نحو:(أعلى، أسفل)، والتَّقَابل الْحركيّ الأفقيّ مثل:(أمَامَ، خَلْفَ)[27] ويبدو مِمَّا تقدّمَ–آنفًا–أنَّ اللُّغويّينَ الْمُحْدَثِينَ لم يأتُوا بِشَيءٍ جديدٍ أكثر مِمّا أَتَى به اللُّغَويُّون الأوائل إلّا أنَّهُمْ اختلفُوا في الْمنهاج الذّي سلكُوهُ، والأسلوب الذّي اتّبعُوهُ في دراستهم، إذْ درسوا ظاهرةَ التَّقَابل الدّلاليّ في إطار علم الدَّلَالَة.

ثانيًا– تَعريف الدَّلَالَة لغة واصْطِلَاحًا:

أ– **الدّلالة لغة:** يَقُولُ الْخَليلُ بن أحمد الْفراهِيديّ (ت175هـ) في تعريفها:" الدَّلَالَة مَصْدَرُ الدّليل بالْفتحِ والْكسر" [28] وهِي مُشْتَقّةٌ من المادّة اللُّغَويّة:(د.ل.ل) التّي تَحْمِلُ أكثرَ من معنَى وفي مقدّمتِها (البيانُ والدّليلُ)؛ ويُؤصّلُ ابنُ فارس (ت395هـ) المادّة اللُّغويّة قائلًا: " الدّالُ واللامُ أصْلانِ، أحدُهُمَا: إبانةُ الشّيء بأَمَارة تتعلّمها، والآخر– اضْطِرَابُ في الشَّيءِ، فالأوّلُ– قولُهم: دَلَلْتُ فُلانًا على الطَّريق، والدّليلُ الأَمارة في شيءٍ، وهو بَيِّنُ الدَّلَالَة والدِّلَالَة، والأصلُ الآخر– تَدَلْدَلَ الشّيءُ إذا اضْطَرَبَ" [29]، فالأصلُ في الْعربيّة حِسِيٌّ، يُرَادُ بِهِ الاهْتَداءُ إلى الطَّرِيقِ، ثُمَّ أُسْتُعْمِلَ في الأمورِ الْمعنَويّة.

ب – الدَّلالة اصطلاحًا: يقول الجُرْجَانيُّ (ت816هـ): " هي كَونُ الشَّيءِ بحالةٍ، يَلْزمُ من العِلم به، الْعِلم بِشَيءٍ آخر، والشَّيءُ الأوّلُ هو الدّالُّ، والآخر المَدْلُولُ" [30]، ويَرْتَبِطُ لفظ الدَّلالة في الاصطلاح بدلالته في اللُّغة حَيْثُ انتقلَ اللّفظُ منْ معنى الدَّلالة على الطَّريقِ، وهو مَعْنَى حِسِّيٌّ إلى الدّلالة على معانِي الألفاظ، وهو معنى عقليٌّ مُجَردٌ.

وقدعُرّف علم الدّلالة بتعريفات كثيرة، قدْ تتفقُ على أنّه علمٌ لغويٌّ حديث، يدرسُ الدّلالة اللغويّة، ملتزمًا فيها حدود النّظام اللغويّ والعلامات اللغويّة دون سواها، ويُقال فيه – أيضًا– إنَّه: العِلْمُ الذي يَدرسُ المعنى، أو هو فَرعٌ مِن عِلم اللغةِ يَتناولُ نظريةَ المعنى، أو ذلكَ الفرعُ الذي يدرسُ الشُّروطَ الواجبِ توافرها في الرَّمز حتّى يكونَ قادرًا على حملِ المعنى[31] في علم الدَّلَالَة [32] ويشيرُ التَّعريفُ الأَوَّلُ إلى أنَّ هذا العلمَ يدرسُ الدّلالة بشكل عامّ دون تبني نظرية له. أمّا التّعريفُ الثّاني، فيشيرُ إلى وجودِ نظريةٍ للمعنى، أمَّا التّعريف الثّالث فيختلف عن كلا التّعريفين المذكورين –آنفًا–؛ لأنّه يَنْظُرُ إلى الوحدة الدّلاليّة بوصفها رمزًا مشيرًا، ويبحث في كيفية حمل هذا الرّمز لمعناه، وفي التّعريف الأخير سَعَةٌ قدْ لا نجدها في التّعريفين

الآخرين؛ إذِ الرَّمز الذّي يحملُ المعنى أوسعُ من المفردات اللُّغويّة، فهو يشملُ –أيضًا– العلامات المختلفةِ من خطوطٍ وإشاراتٍ باليد أو إيماءاتٍ وغيرها، فكلُّ هذه رموزٌ تحملُ معنى، وقد ألمحَ ابنُ جنيّ في خصائصه إلى ذلك في قوله :" ربَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارةٍ " (33) فعلى الرُّغْم من اعتناء علم الدَّلالة بدراسة الرُّموز، وأنظمتها المعقَّدة إلا أنَّه يركِّزُ على اللُّغة من بين كلّ تلك الأنظمة؛ لأنَّها أكثرُ الأنشطة الاجتماعية تأثيرًا في حياة الفرد، وترجع أهمية علم الدّلالة ؛لأنَّ موضوعَه الرَّئيس هو المعنى ومن دونه لا يُمْكِنُ أنْ تكونَ هنالك لُغة.

بين يدي سورة يونس–عليه السلام–:

قبلَ تناولِ موضوع التَّقابل الدَّلاليّ في سُورَة يونس كَانَ لِزَامًا–عليّ– التعريف بهذه السورة الكريمة بشكل موجز، فسورة يونس– عليه السلام – هي السورة العاشرة في ترتيب المصحف، فقد سبقتها سورة الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، الأنفال، التوبة، وكان نزولها بعد سورة الإسراء وهي من السور المَكِّيَّة، وهي مِائَةٌ وتِسْعُ آياتٍ فِي قَوْلِ الْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ وَعَطَاءٍ وَجَابِرٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِلَّا ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ قَوْلِهِ –تَعَالَى–:﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ﴾ (34) إِلَى آخِرِهِنَّ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: إِلَّا آيَتَيْنِ وَهِيَ قَوْلُهُ:" فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ" نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: مَكِّيَّةٌ إِلَّا قَوْلَهُ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ﴾(35) نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي الْيَهُودِ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: نَزَلَ مِنْ أَوَّلِهَا نَحْوٌ مِنْ أَرْبَعِينَ آيَةً بِمَكَّةَ وباقيها بالمدينة، وهي السُّورة الحادية والخمسون في عدد نزول السُّور نزلت بعد سورة بني إسرائيل وقبل سورة هود، وسُمّيتْ سُورَةُ يُونُسَ– عليه السلام– بهذا الاسم؛ لانفرادها بذكر قصّة قوم النَّبِيّ يُونس –عليه السلام– وما كان من أمرِ إيمانهم بعد الوعيد بنزول العذاب، الذي كشفه الله عنهم (36) .

ومن أهمّ مقاصدها(37):

- إثبات رسالة النّبيّ –عليه السلام– بدلالة عجز المُشركين عن مُعارضة القرآن، وبيانُ أنَّ القُرآنَ من عند الله، وذكرُ موقف المشركين من حقيقة الرّسالة والقرآن، وإبطالُ إنكارهم أنْ يرسلَ اللهُ رسولًا من البشر، وتذكيرُهم بما حلَّ بأهل القرون الماضية؛ لَمّا أشركوا، وكذَّبوا الرَّسل.
- إثباتُ انفراد الله –تعالى– بالإلهية بدلالة الرُّبوبيّة؛ إذ هو خالق العالم ومدبِّره، فأفضى ذلك إلى إبطال أنْ يكونَ لله شركاء في إلهيته، وإبطال معاذير المشركين بأنَّ أصنامهم شفعاء عند الله.
- إثباتُ البعث والجزاء، وتبيان حكمة الجزاء وصفته، ووعيدُ مُنكري البعثِ المُعرِضين عن آيات الله، وتوبيخُ
- المشركين على ما حرَّموه ممّا أحلَّ الله.
- إيرادُ قِصص بعض الأنبياء مع أقوامهم، وبيان موقف أقوامهم في تكذيبهم المشابه لحال الكفار مع النبيّ –صلى الله عليه وسلم– حثًا على الاعتبار بما حلَّ بهم جزاءَ تكذيبهم، وتسليةً للقِلَّة المُؤمنة بإظهار عاقبة المؤمنين الذّين آمنوا بأنبيائهم.
- الاستشهادُ على صدق رسالة النّبيّ–عليه السلام– بشهادة أهل الكتاب.

الْمَبْحَث الأخير

التقابل الدّلاليّ في سُورَة يونس–عليه السلام–

أولا– التّقابل الدَّلَالِيّ الحادّ: هو التَّقابل الذّي تَكُونُ فيه الألفاظ المُتَقابلة غير قابلة للتعددِ أو التّنويع مثل: (حيّ، ميّت)؛لأنَّ نَفيّ أحد طرفي التقابل يَتضمّنُ تأكيد الآخر، وتأْكيد أحد الطرفين يتضمّن نَفيّ الآخر، والْعكسُ صَحِيحٌ، ممّاورد منه في هذه السُّورة الكريمة:

أولًا – في الأسماء:

1– البرّ، البحر: يقولُ ابنُ فارسٍ في المادَّة اللُّغويّة (ب.ر.ر): " البَرّ خلاف البحر، وأبرّ الرَّجلُ صار في البرّ، وأبحرَ صارَ في البحر" (38)، وقدْ تكررتْ لفظة البَرّ مقترنةً بلفظة (الْبحر) في مواضع في القرآن الكريم، تربط بينهما دلالة

الاتِّساع، ومنه قوله-ﷻ-: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ (39)، ويشيرُ الكفويُّ إِلَى أَنَّ كلَّ ما جاء في الْقرآن الْكريم من لفظتي (البرّ) و(البحر) في السِّيَاق نفسِه فيراد (بالبَرّ) الأرضُ اليابِسة ، و بالبحر الماءُ ماعدا موضعًا واحدًا (40) وهو قـوله-ﷻ -:﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (41)، فيُرادُ بالبَرّ -هُنَا- البَرِيَّة والعُمران و بالْبحر المدائن والقُرَى التّي هي على المياه الْجارية، أمّا لفظةُ البَحْر فتكررت في القرآن الكريم في اثنين وأربعين موضعًا (42) ، وقد وردت لفظة البحر من المادّة اللُّغويّة: (ب.ح.ر): وتُطلقُ اللفظة على كُلِّ مكانٍ جامعٍ للماء الكثير، مِلْحًا كانَ أو عَذْبًا، ويُجْمَعُ بحرٌ على أبْحُر وبُحُور وبِحَار، وسُمِّي البحرُ بَحْرًا؛ لانبساطِه وسَعَته وعُمقِهِ و؛ لأنّهُ شُقَّ في الأرضِ شَقًّا وجُعِلَ ذلك الشَّقّ لمائه قرارًا (43) وفي المجاز استُعيرتِ اللفظةُ لكلِّ واسعٍ ومُتوسعٍ في شيءٍ، فيقال: اسْتَبْحَرَ فُلانٌ في العِلم، وتَبَحَّر فُلانٌ في المال، وتبحَّر الرّاعي في رعيٍ كثيرٍ.(44)، والتَّقابل بين لفظتي البرّ والبحر في سورة يونس-ﷺ-يعدُّ تقابلًا بين ألفاظ الطَبيعة الأرضيّة.

2- **الشّمس، الْقمر**: وردَ التَّقابل بين الجرمين العلويين(الشّمس) و(القَمر) في مواضع عدة من القرآن الكريم، ويقول ابنُ فارس في تأصيل مادّة (ش.م.س): "(الشّينُ والْميمُ والسِّينُ) أصلٌ واحدٌ يَدلُّ على تلَوّنٍ وقلّة استقرار، فالشّمسُ معروفةٌ وسُمّيتْ بذلك ؛لأنّها غيرُ مستقرّةٍ، هي أبدًا مُتحرّكة " (45)، فالشَّمسُ مفردٌ جمعه شُموسٌ، ويُقالُ: فرسٌ شموسٌ وبه شماسٌ ورجلٌ شموسٌ صعبُ الخُلق (46)، وعنِ ابن منظور- أيضًا-: الشَّمسُ معروفة والجمع شُموس كأنَّهمْ جعلوا كلَّ ناحيةٍ منها شمسًا (47)، فالشّمسُ: نجمٌ تدورُ حوله الأرضُ، وسائر المجموعة الشّمسيّة.

وأمّا القمر فهو من المادة اللُّغويَّة (ق.م.ر) " الذّي يكونُ بعدَ ثلاث ليالٍ إلى آخر الشَّهر، وسُمّي قمرًا؛ لبياضِه، ومنْ كلام بعضِهم قُمَير، وهو تصغيره" (48)، فالقمرُ هو الكوكبُ السيّارُ الذّي يستمدُّ نوره من الشّمس، ويدورُ حول الأرض وينيرُها ليلًا وجمعه أقمار، وقدْ سيقَ التقابلُ بين (الشّمس) و(القَمر) في قوله - تعالى-:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (49)؛ لبيان قدرة الله -عزّ وجلّ-؛ وللتنبيه إلى أنّ الشّمس والقمرَ من أعظم آيات ملك الله، فهما يَجريان بأمره-ﷻ- فالشّم سُ تُعرّفنا باليوم، والقمرُ بالشّهر ومتى عرفنا الشّهر،عرفنا السّنة، فالله هو الذَّي جعلَ الشَّمسَ ضياءً، وجعل القمرَ نورًا، وقدَّر القمرَ منازل، فبالشَّمس تُعرفُ الأيام، وبالقمر تُعرفُ الشُّهورُ والأعوامُ، وهذا دليلٌ على كمال قدرة الله وعلمه، ويبيّنُ الحجج والأدلة لقوم يعلمون الحكمة في إبداع الخلق(50)، وعن ابن عاشور" إنَّ خلقَ الشَّمس والقمر على صورتهما، وتقدير تنقلاتهما تقديرًا مضبوطًا ألهم الله البشر للانتفاع به في شُؤون كثيرة من شُؤون حياتهم" (51) والتقابل بين الجرمين العلويين (الشّمس والقمر) يُعدُّ تقابلًا بين ألفاظ الطبيعة العلويَّة.

3- **اللَّيل، النَّهَار**: اللّيلُ والنّهارُ لفظانِ زَمنيانِ يُمَثِلانِ جزئَي اليوم، يقول الخليل بن أحمد : " اللَّيلُ ضدُّ النَّهَار" (52) " والليل من وقت غُروبِ الشّمسِ إلى طُلوع الفجرِ الثاني ، وهو جمع ليلة " 53) ، ويقول الجوهريّ" واللَّيل واحد بمعنى الجمع واحدته ليلة، مثل تمر وتمرة، وقدْ جُمِعَ على ليالٍ فزَادُوا فيها الياءَ على غير قياس" (54) والنَّهَارُ:" ضياءُ ما بينَ طُلوع الْفَجر إلى غُروبِ الشَّمْسِ، ولا يُجْمَعُ كمَا لا يُجْمَعُ الْعذابُ والسّرابُ، فإنْ جَمَعْتَ قُلْتَ في قليله: أَنْهُرٌ وفي الْكثير: نهُرٌ " (55)، والنَّهَارُ: اسمٌ لكلّ يوم، واللَّيلُ اسم لكلِ ليلة، ولا يُقَالُ: نهارٌ ونهارَان، وإنَّمَا واحدُ النَّهَار يومٌ، وتثنيتُه يومَانِ، وجمعُه أيَّامٌ، وضَدُّ اليومِ ليلة (56)، وقدْ وردَ(النَّهار) مقابلاً (الليل) في تسعةٍ وأربعين موضعًا في القرآن الكريم، وكانَا معرَّفين في تلك المواضع جميعها ماعدا موضعَين وردَا فيهما منكَّرين، الأول- في قوله -تعالى-:﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارا فَجَعَلْنَهَا حَصِيدًا﴾ (57) والآخر- في قوله -تعالى-: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا ﴾ (58) وكانَ التنكيرُ مفيدًا للعموم والاستمرار لدعوة نبيّ الله نوح-ﷺ -قومه من دون انقطاع، وقدْ وقَعَ التَّقابلُ بين الشَّمس والقمر في سورة يونس-ﷺ - في قوله -ﷻ-:﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ (59) يقول الطوسي :" الاختلاف

ذهاب كل واحد من الشيئين في غير جهة الآخر ، فاختلاف الليل ةالنهار ذهاب أحدهما جهة الضياء والآخر جهة الظلام "[60] و وقوله –ﷻ–:﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [61] وكانَ التقابلُ بينهما خلافيًّا، فاللَّيل خِلافُ النَّهَار، والنَّهَار خلاف اللَّيل، وقد أفاد التّقابل بينهما معرفة الزّمن.

4– **الحلال، الحرام**:أورد الخليل بن أحمد في المادّة اللُّغويّة(ح.ل.ل):"حلَّ الشَّيءُ حلالًا: صَار مُباحًا، فهو حِلٌّ وحلالٌ وهو ضدُّ الحرام، وحللتُ العُقدة فانحلتْ: فتحتها، وأحلّه الله وحلّله ضدّ حرّمَه، وحلّ الدَّينُ يحلُّ: وجبَ " [62]، وأمّا الحرامُ فهو من المادة اللُّغويّة (ح.ر.م): والحُرمة مالا يَحلُّ انتهاكه، والحَرام ضدُّ الحلال، والتَّحريم: ضدّ التَّحليل[63]، وقد وقعَ التقابل بين اللّفظين(الحَلال) و(الحَرام) في قوله– ﷻ–﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ [64] " فَقَدِ ارْتَبَكُوا فِي دِينِهِمْ بِمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْهُ مُمَاثِلَةُ الْحَالَةِ الَّتِي أَنْكَرُوهَا، فَإِنَّهُمْ قَدْ وَضَعُوا دِينًا فَجَعَلُوا بَعْضَ أَرْزَاقِهِمْ حَلَالًا لَهُمْ وَبَعْضَهَا حَرَامًا " [65]

5– **الخير، الشرّ**: أورد ابن منظور في المادَّة اللغوية (خ.ي.ر):الخَيْرُ: ضدُّ الشَّرّ، وجمعه خُيورٌ وهو خَيْرٌ منك وأَخْيَرُ وخارَهُ على صاحبه خَيْرًا وخِيَرَةً وخَيَّرَهُ: فَضَّله؛ ورجلٌ خَيْرٌ وخَيّرٌ، مُشدد ومُخفف، وامرأَة خَيْرَةٌ وخَيّرَةٌ، والجمع أَخْيارٌ وخِيَارٌ، وقد يكون، الخِيارُ للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، والخِيارُ: الاسم من الاخْتِيارِ [66]، وعنِ ابن منظور في المادّة اللغوية (ش.ر.ر): الشّرّ السُّوء، والفعل للرجل الشّرير، والمصدرُ الشرَّارة، والفعل شَرّ يشرّ، وقومٌ أشرار: ضدُّ الأخيار، والشّرُّ ضدُّ الخير، وجمعه شُرور، والشُّرُّ لغة فيه، وقد شَرَّ يشِرُّ ويشُرُّ شرًّا وشرارة [67]وقدْ أورد صاحب التبيان : والشر مافيه الضَّرر[68] ، وقد وقعَ التّقابل بينهما في قوله– ﷻ–: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[69] " وَقَدْ جَاءَ سياق الْآيَةِ عَلَى إِيجَازٍ مُحْكَمٍ بَدِيعٍ، فأوردَ فِي جَانِبِ الشَّرِّ (يُعَجِّلُ) الدَّالُّ عَلَى أَصْلِ جِنْسِ التَّعْجِيلِ وَلَوْ بِأَقَلِّ مَا يَتَحَقَّقُ فِيهِ مَعْنَاهُ وَعُبِّرَ عَنْ تَعْجِيلِ اللَّهِ الْخَيْرَ لَهُمْ بِلَفْظِ اسْتِعْجالَهُمْ الدَّالِّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي التَّعْجِيلِ بِمَا تفيده زِيَادَةُ السِّينِ وَالتَّاءِ لِغَيْرِ الطَّلَبِ، أي: إنَّ صيغةَ الاستفعال تفيدُ المبالغة لا الطَّلب، فتَعْجِيل الْخَيْرِ مِنْ لَدُنْهِ –ﷻ–[70]؛ لأنّ دلالة السِّيَاق إجمالًا تُشيرُ " بِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَ نِظَامَ هَذَا الْعَالَمِ عَلَى الرِّفْقِ بِالْمَخْلُوقَاتِ وَاسْتِبْقَاءِ الْأَنْوَاعِ إِلَى آجَالٍ أَرَادَهَا، وَجَعَلَ لِهَذَا الْبَقَاءِ وَسَائِلَ الْإِمْدَادِ بِالنِّعَمِ الَّتِي بِهَا دَوَامُ الْحَيَاةِ، فَالْخَيْرَاتُ الْمُفَاضَةُ عَلَى الْمَخْلُوقَاتِ فِي هَذَا الْعَالَمِ كَثِيرَةٌ، وَالشُّرُورُ الْعَارِضَةُ نَادِرَةٌ وَمُعْظَمُهَا مُسَبَّبٌ عَنْ أَسْبَابٍ مَجْعُولَةٍ فِي نِظَامِ الْكَوْنِ وَتَصَرُّفَاتِ أَهْلِهِ" [71]

5– **الضَّرّ والنَّفع**: جاء عنِ ابن منظور في المادَّة اللغويّة:(ض.ر.ر): الضَّرُّ خلافُ النَّفع، وقدْ ضرّه وضاره بمعنى، والاسم الضَّرر،والضَّرُّ و الضُّرُّ لُغتانِ ضِدّ النّفع، والضَّرُّ بالفتح المصدرُ والضُّرُّ بالضّم الاسم، فإذَا جمعتَ بينَ الضَّرّ والنّفع فَتحتَ الضَّادَّ، وإذا أَفردتَ الضُّرَّ ضَمَمْتَ الضّادّ، فكلُّ ما كانَ من سوءِ حالٍ وفقرٍ أَو شدّةٍ في بدنٍ فهو ضُرٌّ، ومَا كانَ ضدًّا للنفع فهو ضَرٌّ[72] أمَّا الجوهريّ فيقولُ الضّرّ:"خلافُ النّفع، وقد ضرّه وضَارَّه بمعنى والضّرُّ :الفاقةُ وسُوءُ الحالِ، إمّا في نفسِه لقلة العلم والفضل، وإمّا في بدنه لنقص جارحة، وإمّا في حالة ظاهرة من قلّة مالٍ وجاهٍ، والضَّراءُ: الشِّدَّة " [73]

أمّا النَّفْعُ فهو: ضِدُّ الضُرّ، يُقَالُ: نَفَعْتُهُ بكذا فانْتَفَعَ به، والاسمُ المنفعة [74]، وأورد صاحبُ اللّسانِ: ونَفَعْتُ فُلانًا بكذا فانْتَفَعَ به ورجلٌ نَفُوعٌ و نَفّاعٌ كثيرُ النَّفْع، وقيلَ يَنْفَعُ النَّاسَ، ولا يَضُرُّ والنَفيّعةُ و النُّفاعةُ و المَنْفَعةُ اسمُ ما انْتُفِعَ به [75]، وقدْ وردَ التَّقابلُ بينَهُمَا في قولِه–ﷻ–: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾[76]؛ فكانت الضّادُّ مفتوحةً ؛لاقترانها بالنّفع، وَقُدِّمَ الضَّرُّ عَلَى النَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ أَنْسَبُ بِالْغَرَضِ؛ لأَنَّهُمْ أَظْهَرُوا اسْتِبْطَاءَ مَا فِيهِ مَضَرَّتُهُمْ وَهُوَ الْوَعِيدُ؛ وَلِأَنَّ اسْتِطَاعَةَ الضَّرِّ أَهْوَنُ مِنِ اسْتِطَاعَةِ النَّفْعِ فَيَكُونُ ذِكْرُ النَّفْعِ بَعْدَهُ ارْتِقَاءً.

6- الإيمان، الكُفر: أصّلَ صاحبُ المقاييس المادّة اللُّغويّة (أ.م.ن) بقوله : " الهمزةُ والميمُ والنُّونُ أصلان متقاربان:أحدهما الأمانة التّي هــي ضدُّ الخيانة ومعناهما سُكون القلب، والآخر التّصديق " [77] ، أمَّا الجَوهرِيُّ فيقول:" أَمِنَ أمنًا، وأمانة، وآمنة اطمأنّ ولم يخفْ فهو آمِن والإيمان: التصديق " [78]، فالإيمانُ: هو الهُدَى.

أمّا الكُفْرُ فهو: " ضِدُّ الإيمانِ، والكَفرُ بالفتح: التَّغطيّة وقد كفرتُ الشَّيءَ أكفرُ بالكسر كفرًا: سترته، والكُفرُ: جُحُودُ النِّعمة، وهو ضِدّ الشُّكر، والكافرُ: الجاحِدُ للخالق، وجمعه كُفَّار وكَفَرة وكافِرون، والأنثَى: كافرةٌ وكافراتٌ وكوافر، والكافرُ: اللَّيل المُظلمُ؛ لأنّه سترُ كلّ شيءٍ بظلمته، وكلّ شيءٍ غطّى شيئًا فقدْ كفره، ومنه سُمّي الكافرُ؛ لأنّه يسترُ نِعم الله عليه، والكافرُ: البحرُ، والكافرُ: الزّارعُ؛ لأنّه يُغطي البذر بالتّراب" [79]، وقد ورد الفعلين متقابِلين في قوله –ﷺ–:﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [80] في سياق تبيان العقيدة؛ فدلالة الفعل (آمنوا) على الطّاعة في مقابل دلالة الفعل (كفروا) على الْمَعْصِية، فالإيمانُ و الكفر كانَا مُتقابلين حقيقةً للدلالة على المُعْتَقد.

7- قاعد، قائم:(قاعد) اسم فاعل المادة اللغويّة (ق.ع.د)، فيقال:" قعد يقعد قعودًا: جَلَسَ، و هو خلاف قام، وقعد عنِ الأمر: إذا لم يهتمَّ به وقعد به الضّعف،أي: جعله قاعدًا لا يقدِرُ على النُّهوض" [81] وعن ابن منظور:" القُعُودُ: نقيضُ القيامِ، قَعَدَ يَقْعُدُ قُعودًا ومَقْعَدًا،أَي: جَلَسَ، وأَقْعَدْتُه وقَعَدْتُ به، وعن أبي زيدٍ: قَعَدَ الإنسانُ ،أَي: قامَ وقعدَ جلَسَ، وهو من الأَضداد، والمَقْعَدَةُ: السَّافِلَةُ، والمَقْعَدُ والمَقْعَدَةُ: مكان القُعودِ، ويقال: رجلٌ قاعدٌ عنِ الغزو، وقوم قُعَّادٌ وقاعدون" [82] ويقولُ الرَّاغبُ الأصفهانيّ:" القعود يقابل به القيام" [83]، فالقيامُ نقيضُ الجلوس، قامَ يَقُومُ قَوْمًا وقِيامًا وقَوْمة وقامةً، والقَوْمةُ المرة الواحدة، ورجلٌ قائمٌ من رجال قُوَّمٍ وقُيَّمٍ وقِيَّمٍ وقُيَّامٍ وقِيَّامٍ [84]، وقد وردَ تقابل الاسمين في قوله –ﷺ–: ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾ [85]

8- الْحيّ، الميّت: وردَ في لسان العرب: الحَياةُ نقيضُ الموت، وحَيَّ يَحْيَا ويَحَيُّ، فهو حَيٌّ، والحَيُّ من كلّ شيءٍ نقيضُ المَيّت، والجمعُ أَحْياء، والحَيُّ كلُّ متكلّمٍ ناطق، وقول الله–ﷺ–: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾ [86] فُسّرَ الحَيُّ بالمُسلم والْميّتُ بالكافر، فحيّ حياةً وحيوانًا: كانَ ذا نماءٍ، يُقال: حيَّ يَحيى، فهو حيٌّ، واستحييتُ أسيري: تركته حيًّا، والحياة: النُّمو والبقاء، والحياةُ حركةٌ، كما أنَّ الموتَ سُكونٌ، والحيوان مصدر حيّ، والحيوان والحياة والحيّ: نقيضُ المَيّت، [87]، أمَّا في الموت فقدْ أورد الزَّمخشريّ : ماتَ موتةً لم يمتْها أحدٌ، ومات ميتة سُوء، وأماته اللهُ ، وهو ميّتٌ وميْتٌ، وهمْ مَوتَى وأمواتٌ ومَيّتون، وفلانٌ مستميتٌ مسترسلٌ للموت، كمستقتل [88]، وقد وقع التقابل بين (الحيّ، الميت) في سورة يونس في قوله –ﷺ–:﴿ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [89]، وهو تقابلٌ بالخلاف؛ لأنَّ الموتَ يَخلفُ الحياة، ويأتي بعدَها، ولا يُمْكِنُ اجتماعهما معًا؛ وإنَّما الموتُ يُكمِّل المسير، وتأتي بعده الحياةُ، فالموتُ يَخلفُ الحياة فعند ذهاب الحياة يأتي الموتُ.

ب- التقابل في الأفعال:

1-يُبدئ ويُعيد: أصّلَ ابن فارس المادة اللغوية (ب. د.أ) بقوله: " الباء والدال والهمزة من افتتاح الشّيء، يقال بدأت بالأمر وابتدأت ابتداءً، والله –تعالى– المبدئ والبادئ، قال الله –تعالى–:﴿ إنَّه هو يُبْدِئ ويُعِيدُ ﴾[90] " [91]وعنِ ابن منظور: في أَسماءِ اللهِ –عزَّ وجلّ– المُبْدِئ: هو الذي أَنْشَأَ الأَشياءَ واخْتَرَعَها ابْتِداءً من غيرِ سابقِ مثال، والبَدْء: فِعْلُ الشَّيءِ أَوَّلُ، وعنِ الأَزهريّ: بَدَأَ اللَّهُ الخلقَ إحياءً ثم يميتُهم ثم يعيدُهم أَحياءً كما كانوا فهو– سبحانه – الذّي يُعِيدُ الخلق بعد الحياة إلى المماتِ في الدُّنيا وبعد المماتِ إلى الحياةِ يوم القيامة[92]، وردَ التَّقابل بين الفعلين المضارعين (يبدأ، و يُعِيدُ) في قوله –ﷺ–:﴿ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾[93]، وورد–أيضًا– في–ﷺ–:﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [94] وهو تقابل تركيبيّ فعليّ بالخلاف، وأسلوبَ الاِسْتِفْهَامُ

في قوله: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ ﴾ ؛ للإنكار والتقرير؛ لِإنَّ الْمُتَكَلِّمَ لا يريد جوابًا؛ ولذلك فلَا يَسَعُهُمْ إِلَّا الِاعْتِرَافُ بِذَلِكَ فَهُوَ فِي مَعْنَى نَفيّ أَنْ يَكُونَ مِنْ آلِهَتِهِمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ؛ فَلِذَلِكَ أَمَرَ النَّبِيّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِأَنْ يَرْتَقِيَ مَعَهُمْ فِي الِاسْتِدْلَالِ بقوله:(اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)، فَصَارَ مَجْمُوعُ الْجُمْلَتَيْنِ قَصْرًا لِصِفَةِ بَدْءِ الْخَلْقِ وَإِعَادَتِهِ عَلَى اللَّهِ –تَعَالَى– وهو قَصْر إِفْرَادٍ، أَيْ: دُونَ شُرَكَائِكُمْ، أَي: فَالْأَصْنَامُ لَا تَسْتَحِقُّ الْإِلَهِيَّةَ وَاللَّهُ مُنْفَرِدٌ بِهَا، وتكرارُ إِعَادَةِ الْخَلْقِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ مَعَ عدم اعترافهم بِهَا دلالة على قوة الْحِجَاجِ[95].

2–**أنذرْ، بشِّرْ**: ورد في المادّة اللغوية (ن.ذ.ر)" المنذِرُ والنّذيرُ الإنذارُ: وهو الإبلاغُ، ولا يَكونُ إلا في التّخْويف والنّذر: مايُنذرُ الإنسان فيجعله على نفسِه نَحْبًا واجبًا، وجمعه نُذُور ونُذُر بالشّيء وبالعدو، نذرًا:علّمه فحذره وأنذره بالأمر" [96] فالخطاب –هنا– مُوجّه إلى النّبيّ مُحمّدٍ– ﷺ – وما جاءَ به من أمر عقديّ للناس كافةً، وهو الدّعوةُ إلى الإسلام، وهذه الدّعوة تكونُ بالبشارة بالدّين والإقبال عليه، وعن لسان العرب: " أنَّ البشيرَ: هو المُبشّرُ الذّي يُبشّرُ القومَ بأمر خيرٍ أو شرٍّ، وأصلُه في اللُّغة من البَشرة التّي تعني ظاهرَ الجِلد، والبَشَرُ: هو الخَلْقُ يَقَعُ على الأنثى والذّكر الواحد والاثنين والجمع ولا يُثنّى ولا يُجْمَعُ فيقال: هي بَشرٌ وهو بَشرٌ وهما بَشرٌ.... والبُشْرَى والبِشَارة، إخبارٌ بما يَسُرُّ، وقدْ سُمّيتْ بشارة؛ لأنَّها تتبيّنُ في بَشَرةِ من يبشّرُ بها؛ لأنَّ بَشَرةَ الإنسانِ تَنبسِطُ عندَ السُّرور" [97] وقد ورد التقابل بين الفعلين الطلبيين: (أنذرْ، بشّرْ) في قوله –ﷻ–:﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [98]، "ولقدْ عطف على الأمر بالأنذار الأمر بالتبشير للذين آمنوا بقي الناس المتعلق بهم الإنذار مخصوصًا بغير المؤمنين، وحذف المنذر به للتهويل،، ولأنه يعلم حاصله من مقابلته بقوله(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ) " [99]، ولُوحِظَ تقديمُ الإنذار على البِشارة ؛ لترك ما هُمْ عليه من وثنية وشركٍ، فكانَ تقابلًا بالضّدِّ بين فعلي الأمر: (أنذرْ، بشّرْ).

3– يُحيــي، يُميــت: أوردَ صــاحبُ اللّسـان فـي المــادّة اللغويــة: (ح.ي.ي): الحَيـاةُ نقـيضُ المـوت، وحَـيَّ يَحْيَـا ويَحَـيُّ فهـو حَـيٌّ والحَـيُّ مـن كـلّ شـيءٍ نقيضُ الميّـت والجمـعُ أَحْيـاء، والحَـيُّ كـلُّ مـتكلّمٍ نـاطق [100]،أمَّـا فـي تأصـيل المـادة اللّغويّـة:(م.و.ت) فيقـولُ ابـنُ فـارسٍ: "(المـيم والـواو والتـاء) أصـلٌ صـحيحٌ يـدلُّ علـى ذهـاب القـوة مـن الشّـيء، منـه المـوت خـلاف الحيـاة المَوْتُ فأمَّـا المُوتـان بالسُّكون وضـمّ المـيم، فـالموت، يقـالُ وقـع فـي النّـاس مُوتــان ... ورجــل موتــان الفُــؤاد، وامــرأة موتانــة" [101] وقــد وردَ التَّقابــل بــالخلاف بــين الفعلين:(يُحيــي، يُميــت) فــي قولــه –ﷻ–:﴿هُــوَ يُحْيِــي وَيُمِيــتُ وَإِلَيْــهِ تُرْجَعُــونَ﴾ [102]؛لأنّ المــوتَ يَخْلُــفُ الحيــاة ويــأتي عقبهــا، ولا يُمْكِـنُ أنْ يجتمعَــا معًــا؛ – إذنْ– فعنــدَ ذهــاب الحيــاة يكــون المــوتُ، ونلحــظ أنّ المتقــابلين قــد وردَا بالصّــيغة الفعليــة المضــارعية التــي يقتــرن حــدوثها بالحــال أو الاســتقبال وتلــك الصّــيغة قــدْ دخلهــا الشُّــمول الزّمنــيّ المطلــق؛ لأنَّ عملية الإحياء والأماتة متواصلة متغايرة.

4– اهتدَى، ضَلّ: وَرَدَ في مادّة:(هـ.د.ي) عنِ الجَوهريّ: الهُدى الرَّشَاد والدّلالة، يُؤنّثُ و يذكّرُ، يُقالُ: هداه اللهُ للدّين هدًى، وهديته الطَّريقَ والبيتَ هدايةً، أي: عرَّفته، وهدَى واهتدَى بمعنى[103]، وعنِ ابنِ منظور: الهادِي من أسماء الله– – ﷻ هو الذّي بَصَّرَ عِبادَه وعرَّفَهم طَريقَ معرفته حتَى أَقرُّوا برُبُوبيّته، وهَدى كلَّ مخلوقٍ إلى ما لابُدَّ له منه في بَقائه ودَوام وجُوده، والهُدَى ضدّ الضَّلال، وهو الرَّشادُ، وهَدَيْتُ لك في مَعْنَى بَيَّنْتُ لك، وهَدَاه للطَّريقِ وإلى الطَّريقِ هِدايةً وهَداه يَهْدِيه هِدايةً إذا دَلَّهُ على الطَّريق [104].

أمَّا الفعل(ضلَّ) فمن المادّة اللُّغوية:(ض.ل.ل) فورد فيها : الضَّلالُ والضَّلالةُ ضدُّ الهُدَى والرَّشاد، ضَلَلْتَ تَضِلُّ هذه اللُّغة الْفصيحة وضَلِلْتَ تَضَلُّ ضَلالاً وضَلالةً، والعَلاقةُ عدم الاهتداء، وقد ضَلَلْتُ أَضِلُّ، فهذه لغةُ نجدٍ، وهي الفصيحةُ، وأهل العاليةِ يقولون : ضَلِلْتُ بالكسر أَضِلُّ وأَضَلَّهُ، أي: أَضَاعَهُ و أهلكه [105]، وقدْ وردَ التَّقابل بينَ هذين الأمرين العقديين،

أي: بين الذَّين اهتدوا إلى طريق الثَّواب والإيمان، وبين الذّين لم يقبلوا الهُدى فحّقّ عليهم الخذلان؛ لكفرهم في قوله –ﷻ–: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [106]وهذا التّقابل أوجد بنية تقابلية ثابتة مُركبة من الهُدى وما يصحبه من أجر وثواب، ومن الضّلال وما يحمله من عذابٍ وهلاكٍ.

التَّقَابل السَّلبيّ:

التّقابل السَّلبيّ: هو نَفيّ الشيء من جهة وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به من جهة، والنَّهي عنه من جهة أخرى، وللتقابل السَّلبيّ في سُورة يونس–﵇– صورٌ عدة منها:

الصُّورة الأولى– تقابل (السّلب والإيجاب)، أي: النّفيّ والإثبات وهو الذي يقومُ على تركيبين مكررين أحدهما مُثبتٌ والآخرُ منَفيٌّ، وهما متساويان في كمية الألفاظ و في الإيقاع الصَّوتي، وهذا النوُّع من التقابل يُعَدُّ طريقة من طرائق العرض الرئيسة، ووسيلة من وسائل تقوية الدّلالة بتكرار اللفظ نفسه؛ ليقْوَى التقابل بتكرارها وبحركتها السَّريعة العنيفة التي يؤديها، فيمتزجان في سياق واحدٍ ممَّا يعطي النّصّ قوة وجمالًا، ومن نماذجه في سورة يونس–﵇ – :

1. تقابل نَفيّ الدعوة، (دعانا ، لم يدعنا) في قوله–ﷻ– ﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾[107].
2. تقابل نَفيّ الهُدى، (يهدي،لايهدّي) في قوله–ﷻ–:﴿ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي﴾ [108]
3. تقابل نَفيّ الإيمان، (يؤمن، لايؤمن) في قوله –ﷻ– :﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ [109]
4. تقابل نَفيّ الظلم، (لايظلم، يظلمون) في قوله –ﷻ–:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [110]
5. تقابل نَفيّ عبادة غير الله، (لا أعبد، أعبد) في قوله –ﷻ –:﴿ فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ ﴾ [111]

الصُّورة الأخرى– التقابل بين فعلين منَفيّين:

1. التقابل بين الفعلين المنَفيّين (لا يَسْتَأْخِرُونَ، لا يَسْتَقْدِمُونَ) في قوله –ﷻ–﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [112]، فالاستئخار والاستقدام مُبالغة في التَّأخر والتّقدّم؛ لأنَّ السّينَ والتّاءَ تحمل دلالة المبالغة، وتقديم الاستئخار على الاستقدام دليلًا على أنّه ميعاد بأسٍ وعذاب عليهم من شأنه أنْ يتمنوا تأخره، ويكون (ولا تستقدمونه) تتميمًا لتحققه عند وقته المُعَيّن في علم الله [113]، وقدْ وقعَ التّقابل بين الحدثين المُعبّر عنهما بفعلين بِصِيغَةِ الْمُضَارِعِ؛ لاسْتِحْضَارِ الْحَالَةِ حيث كانَا قبل صوغهما تقابلًا لفظيًّا؛ بيدَ أنَّ دخولهما فيالسِّيَاق القرآنيّ جعلهما من تقابل السّلب إلّا أنّ كلا الفعلين فيه منَفيّانِ، وأنّ طبيعة التركيب قد اختلفت عن المفهومين المذكورين –آنفًا –فدلالة لا يَسْتَأْخِرُونَ (يستقدمون)، ودلالة لا يَسْتَقْدِمُونَ (يَسْتَأْخِرُونَ)، كما أنَّ هذا التوقيت الزمني بالسّاعة يحمل في طياته وعيدًا للكافرين بتحقق وقوع العذاب النّازل، ووقوع التقابل بين الفعلي (لايستأخرون ولايستقدّمون) جاءَ مؤلمًا مُوجعًا من النَّاحيّة النّفسيّة لهؤلاء الذّين يئسوا؛ لدنو أجلهم ومصيرهم المُظلم؛ لأنَّ اللهَ قدْ خلقَ الأمم والخلائق ولكلّ أمةٍ أجلها ولا يعلمُ هذا الأجل إلا الله – ﷻ – وقد أبرزالسِّيَاق الدلالة الزمنية من خلال طرفي التقابل، وهذا يبيّنُ الضّرر الذّي يتعرّضُ له غير المؤمن بالله؛ لحثّه على استثمار الوقت في فعل الخيرات؛ لأنّها هي السّبيلُ الوحيدُ للنجاة من العذاب.

2. **(لايضرّ، لاينفعُ):** ورد التقابل بين لفظتي الضّرِّ والنّفع في مواضع ثلاثة في سورة يونس–﵇–، قُدِّمَ فيها الضَّرُّ على النّفع في موضعين، وأخّر في الثالث، كما وردَ تقابل السّلب بين فعلين منَفيّين– أيضًا– (لايضرّهم،لا ينفعهم) في قوله – ﷻ–: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ [114]وَاخْتِيَارُ صِيغَةِ الْمُضَارِعِ فِي يَعْبُدُونَ؛ اسْتِحْضَارًا لِلحَالَةِ الْعَجِيبَةِ مِنِ اسْتِمْرَارِهِمْ عَلَى عِبَادَتِهَا، أَيْ: عَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَيَعْبُدُونَهَا تَعْجِيبًا مِنْ تَصْمِيمِهِمْ عَلَى ضَلَالِهِمْ وَمِنْ قَوْلِهِمْ: هؤلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ

فَاعْتَرَفُوا بِأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ هُوَ اللَّهُ –ﷻ–، فأصنامهم لَا تَقْدِرُ عَلَى ضَرٍّ وَلَا نَفْعٍ فِي الدُّنْيَا فَهِيَ أَضْعَفُ مَقْدِرَةً فِي الْآخِرَةِ [115] وقُدِّمَ في قوله –ﷻ–: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [116]، وجاء في تفسير ابن عاشور: "نَفيّ النّفع على نَفيّ الضّرّ؛لأنَّ المطلوب من المشركين الإقلاع عن عبادة الأصنام، وقدْ كان سدنتها يخوّفون عبدتها بأنَّها تُلْحِقُ بهم وبصبيانهم الضرَّ". [117]

التّقَابل الدّلاليّ المُتَدرّج:

1. **(أحسنُوا، السّيئات):** الحُسْن" نقيضُ القُبح، وحَسُنَ الشّيء فهو حسن، والجمع مَحاسن. وحسّنْتُ الشّيء تحسينًا: زيّنته، والحَسنة: ضدَ السّيئة من قول أو فعل، والحَسنة: النّعمة "[118]، فالحَسنةُ يعبّرُ بها عن كلّ ما يسرّ من نعمة تنالُ الإنسان في نفسه وبدنه وأحواله، أمَّا السّيئة فهي من المادّة اللغويّة:(س.و.أ): ساءَ سَوءً وسَواءً لحقه ما يشينه ويقبّحه وساءَ فلانًا سُوءً مساءةً: فعل به ما يكره وجمعه سوءُ، والسّوء اسم جامع لكلّ آفة وداء، والسّيئة: الخطيئة [119]، والسّوء كلّ ما يغمُّ الإنسان من الأمور الدّنيويّة والأخروية، والسِّيئة: الفعلة القبيحة [120]، وقد وقعَ التقابل بين الذين أحسنُوا والذين كسبُوا السّيئات في قوله – تعالى–:﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [121] وقوله –ﷻ–:﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [122] وقد "عَبَّرَ فِي جَانِبِ الْمُسِيئِينَ بِفِعْلِ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ دُونَ فِعْلِ أَسَاءُوا الَّذِي عَبَّرَ بِهِ فِي جَانِبِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ إِسَاءَتَهُمْ مِنْ فِعْلِهِمْ وَسَعْيِهِمْ فَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ." [123]

2. **(أصغر، أكبر):** وردَ في لسان الْعرب في المادّة اللغويّة:(ص.غ.ر)،" الصِّغَرُ ضِدُّ الكبرِ، وصَغِرَ يَصْغَرُ صَغَرًا بفتح الصَّادِ والغَين وصُغْرانًا، كلاهُمَا عنِ ابن الأَعرابيّ فهو صَغِيرٌ والجمعُ صِغَار"[124] يقولُ الجوهريّ: "صغُرَ الشَّيءُ بالضّمّ صغرًا فهو صغيرُ، وجمعه صِغَارُ والصّغيرة صفةٌ جمعُها صَغَارُ" [125] أمَّا الكَبيرُ في صِفة الله–ﷻ–الْعظيمُ الْجليلُ والمُتَكَبِّرُ الذِّي تَكَبَّرَ عَنْ ظُلمِ عِبَاده، وفي اللِّسان–أيضًا– الكِبَرُ: نقيضُ الصِّغَرِ، كَبُرَ كِبَرًا وكُبْرًا، فهو كبيرٌ وكُبَارٌ وكُبَّارٌ بالتّشديدِ إذَا أَفرطَ والأُنثَى بالهَاء، والْجَمْعُ كِبارٌ وكُبَّارُونَ، وعنْ الخليل بن أحمد : أمّا الكبيرُ فَهْو مَنْ تقدّمَ في السّنّ ،[126] وقِيلَ: "كَبُرَ الصّبيُّ وغيره يكبرُ مُكبّرًا وكَبِر فهو كبيرُ، وجمعه كِبارُ والأُنثى كبيرةٌ، والكِبرُ بالْكسرِ:العَظَمَةُ والْكبْرِيَاءُ: اسمٌ للتكبّر" [127] وقدْ وردَ التّقابل بين اسمَي التَّفضيل النّكرتين (أصغر) و(أكبر) في قوله–ﷻ–:﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [128] وقدْ تكوّنُ تقابل الإيجاب معَ تقابل السّلب بالطرفين الاسميين المَنفيّينِ اللّذين قدْ وظّفا لإثبات علم الله وإحاطته بكلّ ما خلقَ في ذلك الكونِ الفسيح في قوله–ﷻ–:﴿ وَلا أَصْغَر مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَر﴾، ذلك أنَّه لا يَغيبُ عن علمه لا أصغر من الذّرة وهي أدقُّ الأوزان ولا أكبرُ منها و الاسميّة في طرفي التّقابل المنَفيّين تأتي دليلًا قاطعًا لإثباتِ عِلْمِ الله–ﷻ–

التّقابل الاتّجاهي:

1- **السَّماء، الأرض** : من أنواع التَّقابل في سُورة يونس –ﷺ– ما نَراه بين لفظتي (السَّماء) و(الأرض)، فكلتَا اللفظتين تدلُّ على مكانٍ (مَا) في هذا الوُجُودِ الرّحب، (فالسَّماء) تُطلَقُ على كلّ ما علانَا فأظلّنا ، ومنه قِيلَ: لأعْلَى كلِّ شيءٍ سَماءٌ، فهي لفظةٌ مُشتقّة من الْمصدر(السُّمو) الذّي هو: العُلُو والارتفاع[129]، وأكثر ورُود لفظة (السَّماء) في الْقرآن الكريم للدلالة على الطّبيعة العُلويّة، وفي ضوء ما تقدم –آنفًا– يتبين لنا أنَّ استعمال لفظة (السَّماء) في القرآن لا تنفك عن معنيين قد أشار إليهما الدكتور فاضل السّامرائي بقوله: " إمّا أنْ تكون واحدة السَّماوات، وإمّا أن تكون لكُلِّ ما علاك، فتشمل السّماوات وغيرها" [130]، والاستعمال الآخر هو المعنى المجازيّ الذّي قد تخرج إليه.

أمّا الأرضُ فهي: كلُّ مَا استقرّ عليه قدَما الإنسان، وعرّفها الأصفهانيُّ بأنَّها:" الْجُرْمُ المقابلُ للسماء وجمعُه أرضُون، ولا تَجِئ مجموعة في القرآن، ويُعبّرُ بها عن أسفل كلّ شيءٍ، كمَا يُعبّرُ بالسّماء عنْ أعلاه "[131] وقدْ وردتِ اللّفظتان مُتَقَابِلتين دلاليًا في مائة و أربعين موضعًا [132] في التعبير القرآنيّ وقدْ كانتِ (الأرض) مفردة في كلّ مواضع ورودها، فلم تأتِ مجموعةً في حين كانتِ (السّماء) مفردة تارة ومجموعة أخرى، ومن مواضع ورودها مفردة قوله –ﷻ-:﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَار﴾ [133]، ومن مواضعها مجموعة في قوله – ﷻ-:﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ﴾ [134] وقوله–ﷻ-:﴿ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴾[135]، وقوله–ﷻ-: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[136]وقوله: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [137] وقوله: ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [138] وقوله: ﴿ سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[139] وقوله–ﷻ-:﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[140]، ونلحظُ في صور التَّقابل الدَّلاليّ بين لفظتَي (السّماء) و(الأرض) أنَّ(السّماءَ) تأتي مُتقدّمة على (الأرض) في أكثر مواضع تقابلهما في القرآن الكريم ماعدا ثمانيةَ عشرَ موضعًا كانتْ فيها (الأرضُ) مُتقدّمة على (السّماءِ) كقوله–ﷻ-: ﴿فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾[141]، ولعلّه راجعٌ إلى كونها من الدّلائل العِظَام على قدرته، و بديع صنعه لهذا الموجُود السَّماويّ " فسَعتُها وعظمُها ومَا فيها من الكواكبِ، وشَمسِها وقمرها، وبرُوجها وعلوها، واستغنائها عن عمدٍ تقلّها، أو علاقة ترفعها إلى غير ذلك من عجائبها، والتّي الأرضُ، ومَا فيها كقطرةٍ في سَعتها؛ لهذا أمَرَ –ﷻ- أنْ يُرْجِعَ النّاظرُ الْبصرَ فيها كرةً بعد كرةٍ، ويتأمّلُ استوائها واتّساقها، وبراءتها من الخَلل والفُطور، فالآيةُ فيها أعظم من الأرض" [142] والسّماءُ لا تُشكّلُ معَ الأرضِ تقابلًا لفظيًّا مباشرًا؛ لأنَّ العلاقةَ بينهما علاقةُ تنافر، وإنّمَا التّضادُ يَكْمُنُ بمَا تحمله من ألفاظ معنويّة لكلّ من طرفَي التَّقابل المتمثّل في (فَوقَ، تَحْتَ) أو(أسفلَ، أعلَى) أو (مُرتفع، ومُنخفض) [143] فهو–إذن– تقابل اتّجاهيّ عموديّ، و غاية التَّقابلُ الذّي وُظّفَ في سياق الآيتين؛ هو تبيان القُدرة الإلهيّة التّي في ضدّيتها يبرزُ الكمالُ سماءً وأرْضًا.

التقابل المعنويّ:

و فيه تُقابلُ لفظةٌ لفظةً أخرى من جهة المعنى، سواء كانتَا متضادتين في الأصل أم كانتَا من أصل واحد ومن نماذجه في سورة يونس–عليه السلام– ما يلي:

1. الحقّ، الضّلال: فقد أصّلَ ابنُ فارس المادّة اللُّغوية :(ح.ق.ق) بقوله: " الحاء والقاف أصلٌ واحدٌ، يدلُّ على إحكام الشَّيء وصحته ، فالحقُّ نقيض الباطل، ثم يرجع كلّ فرعٍ إليه بجودة الاستخراج، وحسن التّلفيق، يقال حقّ الشيء وجبَ"[144]، و يرَى صاحبُ اللّسان أنّ الحقَّ نقيضُ الباطل، ووضَّح استعمالات له تدور حول معاني الثُّبوت والوجوب والأحكام والتَّحقيق والصِّدق واليقين.[145]، أمَّا (الجرجانيّ) فقال: الحقّ أنّه الثابت الذي لا يسوغ إنكاره ومن معانيه في اللغة: النَّصيب، الواجب اليقين، وحقوق العقار.[146] أما الضّلال فأورد صاحب اللسان في دلالته : الضَّلالُ والضَّلالةُ ضِدُّ الهُدَى والرَّشاد، ضَلَلْتَ تَضِلُّ وضَلِلْتَ تَضَلُّ ضَلالًا وضَلالةً، والْعلاقة عدم الاهتداء، [147] أما المقابل الحقيقي للحقّ هو الباطل، ولمّا كان الضّلال أشنع أنواع الباطل قُوبل به، وقد أصلّ ابن فارس المادة اللغوية (ب.ط.ل) بقوله:" الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشَّيء، وقلة مكثه ولبثه" [148] أمّا ابن منظور فيقول: " والباطل نقيض الحقّ والجمع أباطيل على غير قياس "[149]، وقد ورد التّقابل بين اللفظتين (الحقّ، الضّلال) في قوله –ﷻ-:﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [150] والْفَاءُ فِي﴿ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ لِلتَّفْرِيعِ –أَيْضًا–، وَهُوَ مَكَانٌ اعْتِبَارِيٌّ، أَيْ: إِنَّكُمْ فِي ضَلَالٍ وَعَمَايَةٍ كَمَنْ ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ وَلَا يَجِدُ إِلَّا مَنْ يَنْعَتُ لَهُ طَرِيقًا غير مَوْصُولَة فَهُوَ يُصْرَفُ مِنْ ضَلَالٍ إِلَى ضَلَالٍ. [151]

2. الدُّنيَا والآخرة: لفظتان زمنيتان، تمثِّل أولاهما اسمًا لهذه الحياة، أمّا الأخرى فإنّها تمثّل دار البقاء الجامعة للأحوال التّي يكون عليها الإنسان بعد الموت من سعادة أو شقاء، فالدُّنيَا: من المادة اللغويّة: (د.ن.و)، والدُّنُو هو القربُ، قال الخليل (ت 175 هـ) : " دنَا فهو دانٍ ودني، وسُمّيتِ الدُّنيَا؛ لأنّها دنتْ وتأخرّتِ الآخرة " (152) ودنَا منه وإليه وله، ودنا دنُوًا ودَناوَةً: قَرُبَ؛ وسمّيت الدُّنيَا بذلك للدلالة على قربها، والآخرة سمّيت بذلك للدلالة على بُعدها وتأخّرها (153)، وقد ورد عن ابن منظور في مادّة (أ.خ.ر): الآخِرُ والمؤخَّرُ من أسماء الله –تعالى–: فالآخِرُ هو الباقي بعد فناء خلقِه كلّه ناطقِه وصامتِه، والمؤخِّرُ هو الذّي يؤخر الأشياءَ والآخِرُ: خلافُ الأوَّل والأُنثَى آخِرَةٌ. والآخرة نقيض المتقدِّمة، والمُستأْخِرُ نقيض المُستقدم، والأُخْرَى والآخِرَةُ: دارُ البقاءِ، صفةٌ غالبة [154]، وبلا ريب أنَّ اللَّفظة المُقاربة المرادفة للفظة الدُّنيَا هي الأولى التّي تقابل الآخرة، وقد وقعَ التّقابل بين هاتين اللفظتين في قوله –تعالى–:﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [155] وقدْ قُدِّمتْ فيهما لفظة الدُّنيَا على الآخرة؛ لقربها ودنوها الزّمنيّ.

3. رحمة، ضراء: وقع التقابل بين لفظتي (رحمة ، ضراء) في قوله –ﷻ–:﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آَيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ﴾ [156]،وهو تقابل معنويّ؛ لأنَّ اللفظ المقابل للضَّراء هو النَّفع. وعنِ ابن عاشور: الرّحمة هي النّعمة والنَّفع و(الرَّحمة) هي" الرقّة والتعطف " [157]، والضَّراء: الضَّر، والمسُّ مُستعملٌ في الإصابة، أي: إذا نالَ النَّاسَ نعمةٌ بعد الضّر، كالمطر بعد القَحط والأمن بعد الخوف، والصّحة بعد المرض [158]، وفي الضّر يقول الجوهريُّ:" الضّرّ الفاقةُ وسُوءُ الحالِ، إمّا في نفسِه؛ لقلة العلم والفضل، وإمّا في بدنه لنقص جارحة، وإمّا في حالة ظاهرة من قلّة مالٍ وجاهٍ، والضَّراءُ: الشّدة [159]

4. يفتري، تصديق: وردَ في سُورة يونس– عليه السَّلام – تقابلٌ معنويٌّ في قوله – تعالَى–:﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [160] وقوله –ﷻ–:﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [161]أمَّا الصِّدق فهو من المادة اللُّغوية: (ص.د.ق):" الصِّدقُ نقيضُ الكذبِ، صدَقَ، يصدقُ صَدقًا وصِدقًا و تصداقًا، وصدّقه: قبِلَ قوله بالصِّدق، وصدَّق به " [162] وهو تقابلٌ معنويٌّ من حيثُ دلالة الافتراء على الكذب، أي: أنْ يفتريه على الله مفترٍ، والافتراء الكذب، ولمّا نفى عن القرآن الافتراء، أخبر عنه بأنّه تصديق وتفصيل وجرت أخباره كلّها بالمصدر تنويهًا ببلوغه الغاية في هذه المعاني[163].

5. بياتًا، نهارًا : ومن التقابل المعنويّ في سورة يونس– عليه السَّلام – التقابل بين (بيات ونهار) ؛ لأنّ لفظة بيات تقابل لفظة نهار من جهة المعنى، في قوله –تعالى–: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [164]، فالتقابلُ حاصلٌ بين لفظتي (بياتًا، نهارًا)، وهو تقابل معنويّ؛ لأنَّ بياتًا ليست مقابلًا لفظيًّا، بيد أنَّها مرادفة للمقابل الحقيقي وهو (ليلًا)، فـ (بَيَاتًا)، أي: وقت بيات أَوْ نَهَارًا، أي: عند اشتغالكم بمشاغلكم، و لم يقلْ ليلًا ونهارًا؛ ليظهر التقابل الإشعار بالنَّوم والغفلة والبيات متكفِّل بذلك؛ لأنَّه الوقت الذي يبيت فيه العدو ويوقع فيه ويغتنم فرصة غفلته، وليس في مفهوم اللّيل هذه الدّلالة ولم يشتهرْ شهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاكتفاء بدلالة الالتزام كما في النهار، وقد يقالُ: النّهار كلّه محلّ الغفلة ؛لأنَّه إمّا زمان اشتغال بمعاش أو زمان قيلولة بخلاف اللّيل فمحلّ الغفلة فيه ما قاربَ منتصفه وهو وقت البيات؛ فلذلك خُصّ بالذِّكر.

من خلال ما تمّ عرضه–آنفًا– نجد أنَّ التقابلَ الدَّلاليَّ يرتقي ليصلَ إلى مستوى الظاهرة في القرآن الكريم؛ لاسيما في سورة يونس– عليه السلام– ممّا دفعنا إلى درسه والنّظر فيه.

الْخاتمة والنتائج:

بعدَ تتبع ظاهرة التقابل الدلاليّ في سورة يونس، وتحليل أنماطه المختلفة تحليلًا سياقيًا ودلاليًا، تبين أنّ هذه السورة الكريمة غنية بأنواع التقابل الدلالي وصوره المختلفة وقد عكست هذه الظاهرة جانبًا من إعجاز القرآن الكريم في عرض المفاهيم العقائدية الكبرى، وصراع الحقّ والباطل، بصورة تجمع بين الإيجاز والبيان.

كمَا أظهرت السُّورة توظيفًا واعيًا للتقابل الدّلالي، ليس على المستوى اللفظيّ فحسب، بل على المستوى الدّلاليّ والمواقف والسِّياقات، مّما يكشف عن عمق الترابط بين عناصر السّورة من جهة، وبين مقصدها العقديّ والتربويّ من جهة أخرى. كما أن التقابل في هذه السورة لم يكن غاية في ذاته، بل وسيلة بلاغية لتثبيت الحقائق الإيمانية، وتصوير مصائر الأمم، وإثبات صدق الرسالة النبوية، وتحفيز المتلقي للتأمل والمقارنة واستخلاص الدروس والعبر.

بعدَ عرضِ أغلب ماورد من تقابلات دلالية في سُورة يونس –عليه السلام– خَلُصَ البحث إلى نتائج كان من أبرزها:

1. أنّ للتقابل الدلاليّ أثرًا بارزًا في جمال التّعبير القُرآنيّ من حيث الاتّفاق والاختلاف، فالسُّورة الكريمة تبيّنُ أنّ العَالَم قدْ بُنِي على الثُّنائيّات التقابلية التّي صارتْ عمُودًا من أعمدته؛ لذلكَ أصبحَ التَّقابلُ في السِّيَاق القرآنيّ عُرْفًا لُغَوِيًّا سائدًا فلا تَرِدُ لفظة السّماء– غالبًا– إلا وقُوبِلتْ بالأرض، ولا اللَّيل إلا بالنَّهَار، ولا الشّمس إلا بالقمر.
2. أنّ للتقابل الدَّلَالِيّ دورًا مُهِمًا في تِبيان الْقِيمة الدّلاليّة للألفاظ، وبخاصّة فيالسِّيَاق الْقرآنيّ الّذي يتّصفُ بإيراد تقابلاتٍ لفظيّةٍ واضحة من خلال إتيان الْمعنى الْمقابل حينًا، ومعنويّة خفيّة من الصعب تعيينها إلاّ بواسطة القَرائن الدَّلَالِيّة سواء أكانتْ سياقيّة أم حاليّة أم عقليّة في أحيان أخرى.
3. أنّ القيمة الفنيّة للتقابل تكمنُ فيما يُوقعه من أثر مُتميّزٍ في الدَّلَالَة في موضوعات كثيرة، كالتّرغيب والتّرهيب، التّي هي نتيجةٌ لدلالات رئيسة واقعة في قضية الْعقيدة الإسلاميّة المُرتبطة بمحوريّ الإيمان والكفر فالتَّقابل الدّلاليّ في القرآن الكريم، قدْ أبرزَ الدَّلَالَة العقديّة؛ وذلك في تغليبه الفريق الْمُؤْمن ونُصرته والتّهوين من شأن الفريق الكافر وتحقيره.
4. أنَّه على الرُّغمِ من كثرة التَّقَابلات وتكرارها، وبخاصّة فيما يتعلّق بألفاظ الطبيعة (السّموات والأرض واللّيل والنّهار) والتَّقابل العقديّ بينَ (الإيمان والكفر، الهُدى والضَّلال) إلا أنّ هذه الثُّنائيات تبدو في كلّ موضع بصورة مغايرة وشكل مختلف يوجبه اختلافالسِّيَاق القرآنيّ الذي يدعو إلى تثبيت المتقابلين عقيدةً وفكرًا ووجدانًا.
5. لقد كانَ التَّقابل الْعقديّ المحور الرَّئيس الأكثر أهميّة بين موضوعات التَّقابل في التّعبير القرآنيّ، فعندما يَجْمعُ القرآن الكريم بينَ الإيمان والكفر، والهُدى والضّلال و الألفاظ المتقاربة كالحقَّ والضّلال، فإنّ الرّابط بين المُتقابلين مقصود منْويّ؛ لأنّ الله –عز وجل– يُبيّنُ حقيقةَ الكفر في الكافر وحقيقةَ الإيمان في المُؤمن.
6. كشفَ البحث أنّ تقابل الإيجاب من أكثر الأنواع ورودًا في سورة يونس–عليه السلام– يليه تقابل السّلب، كما أَنّ أكثر الموضوعات المتقابلة تقابلا إيجابيًّا كان أساسها التَّقابل في الموجودات الطبيعيّة:(السّماوات والأرض) . يلي ذلك التَّقابل الزّمنيّ: (الليل والنّهار)؛ لأنّها من أبرز الموضوعات دلالة على عظيم خلق الله–عز وجل– وأكثرها وضوحًا، ثُمّ يليها التَّقابلُ بين ألفاظ العقيدة كـ (الإيمان والكفر)، و(الهدى والضّلال) وقد كان هذا الموضوع أسًّا رئيسًا في القرآن الكريم كلِّه.
7. أنّ التعبير القرآنيّ في سورة يونس–عليه السلام– استخدم تقابل السَّلب والإيجاب ؛ كوسيلة من وسائل عرض الموضوع؛ وذلك بتكرار اللفظ نفسه؛ لتقوية التقابل بحركة سريعة عنيفة يؤديها (النَفيّ والإثبات)؛ فيتعانقان في سياق واحد ممّا يضفي على النّص قوة وجمالًا.
8. أنّ تقابل الســــلب والإيجاب في ســــورة يونس –عليه السلام– مبنيٌّ على جملتين مكررتين إحداهما مثبتة والأخرى منَفيّة تكاد تكونان متساويتين في الكمية والإيقاع الصوتيّ.

هوامش البحث ومصادره:

1. الذّاريات/ 49
2. معجم مقاييس اللُّغَة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (ت 395 ه)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، لاط،1979 م ، مادّة: (ق.ب. ل)، 51،52/5
3. المحكم والمحيط،، لابن سيده (ت458ه) ، تحقيق الدكتور: عبد الفتاح السيد سليم، فيصل الحفيان،القاهرة،ط2 ، 2003 ، مادّة:(ق.ب. ل)، 429/6.
4. تَاج اللُّغَة وصِحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، (ت 393ه)،تحقيق :أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ، ط 4، 1990 م، مادّة:(ق.ب. ل)، 5 /1795.
5. يُنْظَرُ: المرجع السابق، مادّة:(ق.ب. ل)، 1797/5
6. لسانُ العرب، لابن منظور الأفريقي المصريّ، (ت711ه)، دار صادر، بيروت، لاط، لات مادة: (ق.ب.ل) 540/11
7. تاج العروس ، محبّ الدين أبي الفيض محمد بن مرتضى الزَّبيدي، (ت1205ه) تحقيق: الدكتور/ أحمد عبد الستار فراج وآخرين ، الكويت، ط1 ، 1965 م ، مادة: (ق.ب.ل) 8 /72
8. الحِجر/47
9. الصّافات/44
10. الدخان / 53
11. الواقعة / 16
12. ظاهرة التَّقَابل في علم الدلالة، /15
13. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، بالمر، ترجمة : مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية1، لاط ، 1985 م،/ 108، 109 ، علم الدلالة: جون لاينز، ترجمة: الدكتور/ مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة، 1980م، /109
14. ظاهرة التَّقَابل في علم الدّلالة، /15
15. علم الدّلالة، أحمد مختار، عالم الكتب، القاهرة، ط6 ، 2006م. /191
16. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، أحمد مختار/ 102-104.
17. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، بالمر/111،112
18. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، لاينز/ 95
19. يُنْظَرُ: المصدر السابق، / 109
20. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، أحمد مختار/ 103،102
21. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، أحمد مختار/102
22. ينظر: علم الدّلالة، كلود جرمان، ريمون لوبلون كلود جرمان، ريمون لوبلون، ترجمة: الدكتورة/ نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، لاط ،2006، /66
23. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، أحمد مختار/103
24. علم الدّلالة، بالمر/113
25. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، أحمد مختار/ 104
26. يُنْظَرُ: علم الدّلالة، بالمر /113

27. ظاهرة التَّقابل في علم الدّلالة، د. أحمد نصيف الجنابي، /15
28. كتاب الْعَين، لأبي عبد الرَّحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ، (ت175هـ)، تحقيق: الدكتور/ مهدي المخزومي وإبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، لا ط، لا ت مادة:(د.ل. ل)، 8/8
29. معجم مَقَاييس اللُّغَة ، مادّة: (د. ل.ل)، 259/2، 260
30. التَّعريفات، مادّة:(د. ل.ل)، /108
31. ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار /11 ، علم الدلالة بالمر، 8- 11
32. يُنْظَرُ: جون لاينز، ترجمة: الدكتور/ مجيد عبد الحليم الماشطة، جامعة البصرة، 1980م./95، علم الدّلالة، بالمر، /97، علم الدّلالة، أحمد مختار ،/101
33. الخصائص : لأبي الفتح عثمانَ بن جنــيّ (ت 328هـ): تحقيــق: محمد على النجار، المكتبة العلمية، لا ط، لات، 1 / 80
34. يونس/ 94
35. يونس/ 40
36. ينظر: الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي(ت911هـ) تحقيق: الدكتور/عبد الله بن عبد المحسن التر كي، مركز البحوث والدراسات، القاهرة، ط1، 2003م،625/7، التحرير والتنوير،78/11،77، البرهان، 199/1
37. ينظر: التحرير والتنوير،11/ 78 - 80
38. مقاييس اللُّغَة، مادَّة :(ب.ر.ر) 1 /179
39. يونس/ 22
40. الكليات، لأبي البقاء الكفوي،(ت 1683 م)، قابله ووضع فهارسه عدنان درويش،/ محمد المصري،مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط2 ،1998 م، / 225
41. الروم/ 41
42. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الْمعجم المفهرس لألفاظ القرآن: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط1، 1996 م /145،144
43. يُنْظَرُ:جمهرة اللُّغَة، لابن دُرَيد أبي بكر الأزدي البصــــري، (ت 321ه) ، دار صـــادار ، بيروت ، لاط ، لات ، مادة : (ب.ح. ر) 217/1، لسان العرب، 4 /42، 43
44. يُنْظَرُ: مقاييس اللُّغَة ، مادة : (ب.ح. ر) 201/1
45. مقاييس اللُّغَة ، مادّة:(ش.م.س)، 3 / 212
46. ينظر: تَاج اللُّغَة وصِحاح العربيّة، مادّة: (ش.م.س)، 3 /940، أساس البلاغة،521/1
47. ينظر: لسان العرب:(ش.م.س)، 6/ 113
48. ينظر: تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربيّة، مادّة:(ق .م.ر)، 2 /798، أساس البلاغة، 2 / 100،101
49. يونس/5
50. ينظر: روح المعاني، 62/11
51. التّحرير والتّنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ، 1984 م ،11 / 94
52. كتاب الْعَين، مادّة: (ل.ي. ل)، 8 /364
53. التبيان غي تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(460 هـ) ،تحقيق : أحمد حبيب العاملي، بيروت، ،ط2 ، لات ، 340/5

54. تَاج اللُّغَة وصحاح العربية، مادّة: (ل.ي.ل) 5/ 1814، 1815
55. لِسان العرب: (ن.هـ. ر) 5 / 238
56. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادّة:(ل.ي. ل)، 608/11
57. يونس/24
58. نوح/5
59. يونس/6
60. التبيان غي تفسير القرآن، لات، 340/5
61. يونس/67
62. كتاب العين: (ح.ل.ل) 3 / 27، ينظر: تَاج اللُّغَة وصحاح العربية: (ح.ل.ل) 4 /1675
63. يُنظر: تَاج اللُّغَة وصحاح العربية: (ح.ر.م)، 1895/5 -1897
64. يونس/ 59
65. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،207/11
66. ينظر: لسان العرب، مادّة: (خ.ي.ر)، 264/4
67. ينظر: لسان العرب، مادّة: (ش.ر.ر)، 400/4
68. يُنْظَرُ: التبيان في تفسير القرآن5 / 344
69. يونس/11
70. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،11 /107
71. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،11 /106
72. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادّة:(ض.ر. ر)، 4/ 483
73. تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربيّة، مادة: (ض.ر.ر) 2/ 719، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني (425 هـ) ،تحقيق : صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، ط4 ، 2009 م ، /503
74. ينظر: تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربيّة: (ن.ف.ع) 1292/3، أساس البلاغة: 2 /294
75. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادّة:(ن. ف. ع)، 8 /358
76. يونس/49
77. يُنْظَرُ: مقاييس اللُّغَة ، مادة :(أ.م.ن) 1/ 133 - 135
78. تَاج اللُّغَة وصِحاح العربيّة، مادّة: (أ.م.ن)، 5 /2071، لسان العرب:(أ.م.ن)، 21/13
79. كتاب العين:(ك.ف.ر) 5 /355، تَاج اللُّغَة وصِحاح العربية :(ك.ف. ر) 2 / 807 ، 808
80. يونس/4
81. كتاب العين: (ق.ع.د)، 142/1، ينظر: تَاج اللُّغَة وصحاح العربية: (ق.ع.د)، 2 /525
82. لسان العرب، مادَّة :(ق.ع.د) 3 /357
83. مفردات ألفاظ القرآن ، مادَّة :(ق.ع.د)، / 678 ، 679
84. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادَّة :(ق.و.م) 12 /496 ، المفردات /690
85. يونس/12
86. فاطر/22

87. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادَّة :(ح.ي.ي) 14 / 211 ، 212 ، أساس البلاغة، 1 / 227
88. يُنْظَرُ: أساس البلاغة، مادَّة :(م.و.ت) 2 / 231
89. يونس /31
90. البروج /13
91. مقاييس اللُّغَة ، ،مادة : (ب. د.أ) 1 /211، 212
92. ينظر: لسان العرب: ،مادة : (ب. د.أ) 1 /26 – 29
93. يونس / 4
94. يونس/34
95. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،160،161/11
96. كتاب العين، مادة: (ن.ذ.ر)، 8 /180 ،تَاج اللُّغَة وصحاح العربية، مادّة:(ن.ذ.ر)، 2 / 285
97. لسان العرب، مادة : (ب.ش.ر) 4 / 62 ، 63
98. يونس/2
99. التّحرير والتّنوير، 84،85/11
100. يُنْظَرُ : لسان العرب،مادة : (ح.ي.ي)، 14/ 211 ،212
101. مقاييس اللُّغَة، مادة : (م.و.ت)، 5 /283
102. يونس/56
103. يُنْظَرُ: تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربيّة، مادّة: (هـ.د. ي)، 2534،2533/6
104. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادّة :(هـ.د.ي)، 353/15
105. يُنْظَرُ: تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربية، مادة: (ض. ل.ل)، 5 / 1748
106. يونس/108
107. يونس/ 12
108. يونس/35
109. يونس/ 40
110. يونس/ 44
111. يونس /104
112. يونس/49
113. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،22 / 201
114. يونس/18
115. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،11 / 125
116. يونس / 106
117. التّحرير والتّنوير،11 / 125
118. يُنْظَرُ: كتاب العين ، مادة(ح.س.ن) ،3/ 30 ، تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربية، مادة:(ح.س.ن)، 5 / 2099
119. يُنْظَرُ: تَاج اللُّغَة وصِحاح العربية، مادة:(س.و.أ)، 1 / 55
120. يُنْظَرُ: مفردات ألفاظ القرآن ، مادة:(س.و.أ)، /441
121. يونس/26

122. يونس/27
123. التحرير والتنوير، 11 / 147
124. لسان العرب، مادة:(ص.غ.ر) 458/4
125. تَاج اللُّغَة وصِحاح العربيّة، مادّة:(ص.غ. ر) 2 /713، لسان الْعرب،458/4
126. يُنْظَر: معجم العين، مادّة:(ك.ب. ر) 5 /362
127. تَاج اللُّغَة و صِحَاح العربيّة، مادّة:(ك.ب. ر) 2 /801، ولسان الْعرب، 125/5
128. يونس/61
129. يُنْظَرُ: أدب الكاتب ، لمسلم بن قتيبة ،(ت 276)، تحقيق: محمد الدّاليّ،مؤسسة الرِّسالة، بيروت، لاط ، لات ،/72، تَاج اللُّغَة وصحاح العربية، مادة:(س.م. و) 2382/6.
130. التعبير القرآنيّ / 42
131. جامع البيان في مفردات القرآن 2 /41.
132. يُنْظَرُ: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، / 445 – 450.
133. يونس/31
134. يونس/3
135. يونس / 6
136. يونس / 18
137. يونس / 55
138. يونس/ 66
139. يونس/68
140. يونس/ 101
141. الأنعام/ 35
142. ابن القيّم وحسّه البلاغيّ في تفسير القُرآن، عبد الفتاح لاشين، دار االرائد العربي، بيروت، ط1، 1982، /109
143. يُنْظَرُ: التَّقَابل والتماثل في القرآن، /134
144. معجم مقاييس اللُّغَة، مادّة:(ح.ق. ق)، 15/2
145. ينظر: لسان العرب، مادّة:(ح.ق. ق)، 10/ 46، 56
146. ينظر: التعريفات، /93.
147. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادّة:(ض.ل.ل)، 390/11
148. مقاييس اللُّغَة، 1 /258
149. لسان العرب، مادّة:(ب.ط. ل)، 11 / 56
150. يونس/32
151. يُنْظَرُ: التّحرير والتّنوير،11 / 143
152. كتاب العين ، مادة (د.ن.و)، 8 /75
153. يُنْظَرُ: أساس البلاغة، مادة (د.ن.و)1 /300، لسان العرب، 14 / 271
154. يُنْظَرُ: لسان العرب، مادة (أ.خ.ر) ،11/4 – 15
155. يونس/64

156. يونس/21
157. تَاج اللُّغَة وصِحاح العربيّة:(ر.ح.م) 1929/5، وينظر: لسان العرب،230/12
158. ينظر التحرير والتنوير، 11/ 133
159. تَاج اللُّغَة وصِحاح العربيّة: (ض.ر.ر) 2/ 719، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن ،/503
160. يونس /37
161. يونس /38
162. لسان العرب، مادة : (ص.د ق)، 194،193/10
163. ينظر التحرير والتنوير، 11/ 133
164. يونس /50